بناوها في ست سنين فمن اتى بعدي وزعم انه مثلي فليهدمها في ستماية سنة وقد
علم ان الهدم ايسر من البنا واني كسوتها عند فراغها الديباج فليكسها بالحصير ولما
دخل الخليفة المامون مصر وراى الاهرام احب ان يعلم ما فيها فاراد فتحها فقيل له انك
لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شي منها ففتحت له الثلمة المفتوحة الان بنار توقد
وخل يرش وحدادين ينقرون الحديد ويحدونه ومناجيق ترمي بها وانفق عليها مالا
عظيما حتى انفتحت فوجد عرض الحايط عشرين ذراعا فلما انتهوا الى اخر الحايط وجدوا
خلف النقب مطهرة من زبرجد اخضر فيها الف دينار وزن كل دينار اوقية من
اواقينا فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا معناه فقال المامون ارفعوا الى حساب ما
انفقتم على فتحها فرفعوه فاذا هو قدر الذي وجدوه لا يزيد ولا ينقص ووجدوا
داخله بيرا مربعة في تربيعها ابواب يفضي كل باب منها الى بيت فيه اموات باكفانهم
ووجدوا في راس الهرم بيتا فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالادمي من الدهنج
وفي وسطه انسان عليه درع من ذهب مرصع بالجواهر وعلى صدره سيف لا قيمة
له وعند راسه حجر ياقوت كالبيضة ضوءه كضوء النهار وعليه كتابة بقلم الطير لم
يعلم احد في الدنيا ما هو • ولما فتحه المامون اقام الناس سنين يدخلونه وينزلون
فيه من الزلاقة التي فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يموت وقال صاحب المراة من عجايب
مصر الهرمان وسمك كل واحد منهما اربعماية ذراع في ارتفاع مثلها كلما ارتفع البنا دق
راسهما حتى يصير مثل مفرش حصير وهما من المرمر وعليهما جميع الاقلام السبعة
اليونانية • والعبرانية • والسريانية • والمسندية • والحميرية • والرومية •
والفارسية قال وحكى جدي عن ابن المنادي انه قال حسبوا خراج الدنيا مرارا فلم
يف بهدمهما قال صاحب المراة هذا وهم فان صلاح الدين امر بان يوخذ منهما حجارة
يبني بها قنطرة وجسر فهدموا منها شيا كثيرا قال وحكى لي من دخل الهرم المفتوح انه
وجد فيه قبرا وان فيه مهالك وربما خرج الانسان في سراديب الى الفيوم قال
والظاهر انها قبور الملوك الاوايل وعليها اسماوهم واسرار الفلك والسحر وغير ذلك
قال واختلفوا فيمن بنى الاهرام فقيل يوسف وقيل نمرود وقيل دلوكة الملكة وقيل
بناها القبط قبل الطوفان وكانوا يرون انه كاين فنقلوا ذخايرهم اليها فما اغنى عنهم
شيا وحكى بعض شيوخ مصر انه بعض من يعرف لسان اليونان حل بعض الاقلام التي
عليها فاذا هي بنى هذان الهرمان والنسر الواقع في السرطان قال ومن ذلك الوقت الى
زمان نبينا صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثون الف سنة وقيل اثنان وسبعون
الفا وقيل ان القلم الذي عليها تاريخه قبل بنا مصر باربعة الاف سنة ولا يعرفه احد
قال ولما ملك احمد بن طولون مصر حفر على ابواب الاهرام فوجدوا في الحفر قطعة
مرجان مكتوب عليها سطورا باليونانية فاحضر من يعرف ذلك القلم واذا ابيات شعر

فترجمت

فترجمت فكان فيها

انا باني الاهرام في مصر كلها • وما لكها قدما بها والمقدم
تركت بها اثار علمي وحكمتي • على الدهر لا يبلى ولا يتثلم
وفيها كنوز جمة وعجايب • وللدهر لين مرة وتهجم
وفيها علومي كلها غير انني • ارى قبل هذا ان اموت فتعلم
ستفتح اقفالي وتبدو عجايبي • وفي ليلة في اخر الدهر تنجم
ثمان وتسع واثنتان واربع • وسبعون من بعد المئين فتسلم
ومن بعد هذا جزء تسعين برهة • وتلقى البرابي صخرها وتهدم
تدبر فعالي في صخور قطعتها • ستبقى واني قبلها ثم تعدم

فجمع ابن طولون الحكما وامرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فيايس
من فتحها وقال صاحب مباهج الفكر ومن المباني التي يبلي الزمان ولا تبلى وتندرس
معالمه واخباره ولا تندرس وتبلي الاهرام التي باعمال مصر وهي اهرام كثيرة اعظمها
الهرمان اللذان بجيزة مصر قيل ان بانيهما سوريد بن سلهوق شريان قبل الطوفان
لرويا راها فقصها على الكهنة فنظروا فيما يدل عليه الكواكب النيرة من احداث
تحدث في العالم واقاموا مراكزها في وقت المسلة فدلت على انها نازلة من السما تحيط بوجه
الارض فامر حينيذ ببنا البرابي والاهرام العظام وصور فيها صور الكواكب ودرجها
وما لها من الاعمال واسرار الطبايع والنواميس وعمل الصنعه ويقال ان هرمس المثلث
بالحكمة وهو الذي تسميه العبرانيون اخنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال
الكواكب على كون الطوفان فامر ببنا الاهرام وابداعها الاموال وصحايف العلوم
وما يخاف عليه من الذهاب والدثور وكل هرم منهما مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع
عموده ثلثماية ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط به اربعة سطوح متساويات الاضلاع
كل ضلع منها اربعماية ذراع وستون ذراعا ويرتفع الى ان يكون سطحه مقدار ستة
اذرع في مثلها ويقال انه كان عليه حجر يشبه المكبة فرمته الرياح العواصف وهو
مع هذا العظم من احكام الصنعة واتقان الهندسه وحسن التقدير بحيث لم يتاثر
الى الان بعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذا البنا ليس بين حجارته
ملاط الا ما تخيلانه ثوب ابيض فرش بين حجرين او ورقة ولا يتخلل بينهما الشعرة وطول
الحجر منها خمسة اذرع في سمك ذراعين ويقال ان بانيهما جعل لهما ابوابا على ازاج مبنية
بالحجارة في الارض طول كل ازج منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد يدور بلولب
اذا اطبق لم يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت كل بيت منها على اسم كوكب
من الكواكب السبعة وكلها مقفلة باقفال وحذا كل بيت صنم من ذهب مجوف احدى
يديه على فمه وفي جبهته كتابة بالمسند اذا قرئت انفتح فوه فيوخذ منه مفتاح ذلك

Copyright © King Saud University